العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

مرويات رعي الغنم في الكتب الستة وأبعادها التنموية: دراسة حديثية موضوعية في ضوء التنمية المستدامة

م.م: سيف محمد ستوري إبراهيم [1].
[1] العراق، الانبار ، جامعة الانبار ، رئاسة الجامعة ، قسم المكتبة المركزية.
[1]Orcid No: https://orcid.org/0009-0008-3765-4952.
[1]Emai: Saif.m.sattoori@uoanbar.edu.iq.

الملخص
يهدف هذا البحث إلى دراسة مرويات رعي الغنم الواردة في الكتب الستة دراسةً حديثيةً موضوعية، والكشف عن أبعادها التنموية في ضوء مفهوم التنمية المستدامة. وانطلق البحث من ملاحظة أن مرويات الغنم في السنة النبوية لم ترد في سياق اقتصادي أو مهني مجرد، وإنما اقترنت بسياقات تربوية واجتماعية وإنسانية متعددة، الأمر الذي يفتح المجال لإعادة قراءتها في إطار الدراسات التنموية المعاصرة. واعتمد البحث المنهج الحديثي الموضوعي القائم على جمع الأحاديث المتعلقة برعي الغنم وتخريجها ودراسة ألفاظها ومعانيها في ضوء شروح الحديث، ثم تحليل مضامينها وربطها بالمفاهيم العامة للتنمية المستدامة في حدود ما تسمح به دلالة النص. وقد أظهرت الدراسة أن مرويات رعي الغنم في السنة ارتبطت بعدد من الأبعاد التنموية؛ منها بناء الشخصية وتحمل المسؤولية من خلال رعي الأنبياء عليهم السلام، وتعزيز الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال اقتران الغنم بالسكينة، وإبراز مفهوم البركة بوصفه نموذجًا لاستمرار المنفعة، فضلًا عن دور النشاط الرعوي في حفظ الدين واستدامة المعاش زمن الفتن. وخلص البحث إلى أن السنة النبوية قدمت تصورًا متوازنًا يجعل تنمية الإنسان وحسن إدارة الموارد والاستقرار المجتمعي مرتكزات أساسية لتحقيق التنمية واستدامتها، بما يؤكد قابلية الإفادة من المرويات النبوية في بناء رؤى تنموية معاصرة تنطلق من المرجعية الإسلامية.
الكلمات المفتاحية:(رعي الغنم؛ الكتب التسعة؛ الدراسة الحديثية الموضوعية؛ التنمية المستدامة؛ الأبعاد التنموية)

Narrations of Sheep Herding in the Six Hadith Collections and Their Developmental Dimensions:A Thematic Hadith Study in the Light of Sustainable Development

[1] Saif Mohammed Sattoori.
[1] Department of Central Library, University of Anbar, Ramadi, 31001, Iraq.
[1]Orcid No: https://orcid.org/0009-0008-3765-4952 .
[1]Emai: Saif.m.sattoori@uoanbar.edu.iq .

Abstract:
This study aims to examine the narrations related to sheep herding found in the Nine Hadith Collections through a thematic hadith approach and to explore their developmental dimensions in light of The study is founded on the observation of the concept of sustainable development and its underlying dimensions. that narrations concerning sheep in the Prophetic Sunnah were not presented merely within an economic or occupational context; rather, they appeared in various educational, social, and human contexts, opening the possibility of reinterpreting them within contemporary developmental studies.
The research adopted the thematic hadith methodology, which involved collecting the narrations related to sheep herding, tracing their sources, examining their wording and meanings through hadith commentaries, and

analyzing their contents in relation to the general concepts of sustainable development within the limits permitted by textual interpretation.
The study found that the narrations of sheep herding in the Prophetic Sunnah reflect several developmental dimensions, including character building and responsibility through the shepherding experiences of the Prophets (peace be upon them), strengthening psychological and social stability through associating sheep with tranquility, highlighting the concept of blessing (barakah) as a model of sustained benefit, and emphasizing the role of pastoral activity in preserving faith and sustaining livelihood during times of social unrest.
The study concludes that the Prophetic Sunnah presents a balanced framework in which human development, proper resource management, and social stability constitute essential foundations for achieving and sustaining development. This confirms the possibility of benefiting from Prophetic narrations in constructing contemporary developmental perspectives grounded in Islamic reference.
Keywords:(Sheep Herding; The Nine Hadith Collections; Thematic Hadith Study; Sustainable Development; Developmental Dimensions).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإن السنة النبوية تمثل مصدرًا أصيلًا من مصادر التشريع الإسلامي، وقد اشتملت على توجيهات شاملة تمس مختلف جوانب الحياة الإنسانية، ولم تقتصر على الجوانب التعبدية وحدها، بل امتدت لتشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتنموية، بما يحقق عمارة الأرض وحفظ مصالح الإنسان وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.

ومن الموضوعات التي استوقفت الباحث ما ورد في السنة النبوية من مرويات تتعلق برعي الغنم؛ إذ لم يكن الرعي مجرد نشاط اقتصادي أو وسيلة للعيش، بل ارتبط في النصوص النبوية بجملة من القيم والمعاني التربوية والاجتماعية والتنموية، حتى اقترن بسيرة الأنبياء عليهم السلام، كما في قول النبي ﷺ:((ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم))، وهو ما يفتح المجال لدراسة هذه المرويات دراسة حديثية موضوعية تكشف دلالاتها وأبعادها، وتربطها بالمفاهيم التنموية المعاصرة في إطار من التأصيل الشرعي المنضبط.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في ظل الاهتمام المعاصر بمفهوم التنمية المستدامة بوصفها أحد المفاهيم التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين استثمار الموارد والمحافظة عليها، الأمر الذي يدعو إلى إعادة قراءة النصوص النبوية ذات الصلة بالعمل والإنتاج والرعاية واستثمار الموارد الطبيعية؛ لاستجلاء ما تحمله من قيم يمكن الإفادة منها في بناء الوعي التنموي المعاصر.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تبرز أهمية هذا البحث في عدة أمور، ويأتي من أبرزها:

١. إبراز جانب من جوانب الهدي النبوي المرتبط بالعمل والإنتاج والرعاية.
٢. الكشف عن الأبعاد التربوية والاجتماعية والاقتصادية المستنبطة من مرويات رعي الغنم.
٣. بيان الصلة بين التوجيهات النبوية ومفاهيم التنمية المستدامة ضمن إطار علمي منضبط.
٤. الإسهام في توسيع دائرة الدراسات الحديثية الموضوعية وربطها بالقضايا المعاصرة.
٥. قلة الدراسات – في حدود اطلاع الباحث – التي تناولت مرويات رعي الغنم دراسة حديثية موضوعية مستقلة.

مشكلة البحث:
تنطلق مشكلة البحث من التساؤل الرئيس الآتي:
ما الأبعاد التنموية التي يمكن استنباطها من مرويات رعي الغنم الواردة في الكتب الستة في ضوء مفهوم التنمية المستدامة؟
ويتفرع عنه عدد من التساؤلات:
١. ما المرويات الواردة في الكتب الستة والمتعلقة برعي الغنم؟
٢. ما درجة هذه المرويات من حيث الثبوت والتخريج؟
٣. ما الدلالات الموضوعية المستفادة منها؟
٤. ما الأبعاد التنموية التي يمكن استنباطها من تلك المرويات؟
أهداف البحث:
يهدف البحث الى التواصل الأمور الاتية :
١. جمع مرويات رعي الغنم الواردة في الكتب التسعة.
٢. تخريج الأحاديث ودراسة ألفاظها دراسة حديثية موضوعية.
٣. بيان المعاني والدلالات المستفادة من تلك المرويات.
٤. الكشف عن الأبعاد التنموية في ضوء مفهوم التنمية المستدامة.
٥. بيان إسهام السنة النبوية في بناء الرؤية التنموية المتوازنة.
الدراسات السابقة:
بعد الاطلاع الأولي تبين وجود عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التنمية المستدامة في السنة النبوية، وأخرى تناولت الرعي أو الجوانب الاقتصادية في السنة، إلا أن الباحث – في حدود اطلاعه – لم يقف على دراسة مستقلة بعنوان «مرويات رعي الغنم في الكتب الستة وأبعادها التنموية: دراسة حديثية موضوعية في ضوء التنمية المستدامة»، مما يمنح البحث جانبًا من الأصالة العلمية.
منهج البحث:
يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من خلال جمع مرويات رعي الغنم من الكتب التسعة، والمنهج التحليلي في دراسة الألفاظ واستخراج الدلالات، والمنهج الاستنباطي في بيان الأبعاد التنموية وربطها بمفهوم التنمية المستدامة.
وتتمثل إجراءات البحث في:
١. جمع الأحاديث المتعلقة برعي الغنم من مصادرها الأصلية.
٢. تخريج الأحاديث وبيان درجتها عند الحاجة.
٣. دراسة ألفاظ الروايات وتحليل مضامينها.
٤. تصنيف الأبعاد المستنبطة وفق محاور الدراسة.
خطة البحث:
وبناءً على طبيعة البحث ومتطلباته، جرى تقسيمه إلى تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.
التمهيد: التعريف بمفردات البحث والإطار النظري.
المبحث الأول: رعي الغنم في السنة النبوية وأثره في بناء الإنسان وحفظ الدين وفيه:
- المطلب الأول: رعي الغنم وإعداد الأنبياء عليهم السلام .
- المطلب الثاني: رعي الغنم وسيلة للسلامة من الفتن وحفظ الدين.

المبحث الثاني: الأبعاد النفسية والاقتصادية لرعي الغنم في السنة النبوية وفيه :
- المطلب الأول: السكينة وأثر البيئة الرعوية في التوازن النفسي والاجتماعي .
- المطلب الثاني: البركة وأثر رعي الغنم في التنمية والاستقرار الاقتصادي.

ثم الخاتمة، وتتضمن أهم النتائج والتوصيات، تليها الفهارس الفنية.

التمهيد:
التعريف بمفردات البحث والإطار النظري

العدد3 No 3
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
ايار 2026 May2026
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316

تقوم الدراسات الحديثية الموضوعية على جملة من المرتكزات المنهجية التي يأتي في مقدمتها تحرير المصطلحات وضبط المفاهيم؛ لأن بناء النتائج العلمية واستنباط الدلالات يتوقف على دقة تحديد المجال الموضوعي الذي تدور حوله النصوص الحديثية، ويزداد هذا الأمر أهمية في الدراسات التي تتناول موضوعات ذات امتداد معرفي معاصر؛ إذ إن الانتقال من النص الحديثي إلى الاستنباط الحضاري أو التنموي لا يتحقق إلا بعد بيان المفاهيم المؤسسة للبحث وتحديد أبعادها العلمية.

وانطلاقًا من ذلك، فإن دراسة مرويات رعي الغنم لا تُفهم بوصفها دراسة لعمل مهني أو نشاط اقتصادي مجرد، وإنما هي محاولة للكشف عن الدلالات التي حملتها النصوص النبوية المتعلقة بالرعي، وما تتضمنه من قيم تربوية واجتماعية واقتصادية يمكن النظر إليها في ضوء المفاهيم التنموية المعاصرة، وعليه

أولًا: تعريف الرعي

- **الرعي لغةً :**

الرعي من الألفاظ العربية ذات الحقل الدلالي الواسع، وتدور معانيه في أصل الوضع اللغوي حول الحفظ والتعهد والقيام على الشيء بما يحقق إصلاحه واستمراره. وقد ربط علماء اللغة بين مادة (رعى) وبين معنى الملاحظة والمتابعة المقصودة، قال ابن فارس:"الراء والعين والحرف المعتل أصل يدل على حفظ الشيء ومراعاته"[1]، وقال ابن منظور: "الرعي مصدر رعى الكلأ ونحوه يرعى رعيًا، والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها"[2].

ويتضح من خلال التعريفات اللغوية أن مفهوم الرعي لا ينحصر في مباشرة الحيوان أو سوقه، وإنما يشمل معنى التعهد والإدارة والحفظ، وهو معنى سيكون له أثر ظاهر في الاستعمال الحديثي لاحقًا.

- **الرعي اصطلاحًا:**

لم يشتهر للرعي تعريف اصطلاحي مستقل عند المتقدمين؛ لأنه استعمل غالبًا على معناه اللغوي، إلا أن المدونات الفقهية والاجتماعية تُظهر أن الرعي يراد به القيام على الحيوان أو المورد الطبيعي بالحفظ والتدبير والتنظيم بما يحقق المقصود من بقائه والانتفاع به، ويظهر هذا المعنى في أبواب الرعاة والضمان والزكاة والإجارة؛ إذ تعامل الفقه الإسلامي مع الرعي بوصفه نشاطًا اقتصاديًا واجتماعيًا منظمًا، لا مجرد ممارسة فردية[3].

كما تشير بعض الدراسات المعاصرة في الاقتصاد الرعوي إلى أن الرعي يمثل أحد أنماط إدارة الموارد الطبيعية القائمة على التوازن بين الاستغلال والمحافظة على الاستمرارية الإنتاجية[4].

- **الرعي عند المحدثين**

لم يضع المحدثون تعريفًا اصطلاحيًا مستقلاً للرعي، غير أن شروح الحديث كشفت عن توسعه الدلالي في النصوص النبوية، ففي شرح حديث:"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"، قال القاضي عياض:"أصل الراعي الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه"[5]، وقال الإمام النووي :"الراعي هو الحافظ المؤتمن

---

(1) ينظر : معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي ، مصر- القاهرة ، ط:: الثانية، ١٣٨٩هـ : 408/2 مادة (رعى).

(2) ينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)،دار صادر ، بيروت – لبنان ،ط :الثالثة ، 1414 هـ:255/14 (فصل الراء المهملة).

(3) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت: 587هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط:الثانية، 1406هـ :210/2، والمغني ، لابي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بابن قدامة المقدسي (ت: 620 هـ)، دار إحياء التراث العربي– لبنان، ط: الأولى: 1405 هـ156/9.

(4) د. صادق. الإدارة العامة والتنمية المستدامة: دور السياسات العامة في تحقيق أهداف التنمية 2030 .(2025) .مجلة السياسة والاقتصاد.557-526 ,29(28) ,

(5) ينظر :إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى:229/6.

المطلوب منه العدل والقيام بمصالح ما استرعاه الله تعالى"[1]، وقال ابن حجر:"المراد أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه"[2].

ويكشف هذا التناول أن المحدثين نقلوا مفهوم الرعي من المجال الحسي إلى المجال الوظيفي والأخلاقي، فأصبح الرعي دالًا على حسن الإدارة وتحمل المسؤولية، وهو معنى ذو صلة مباشرة بموضوع البحث، وبناءً على ما تقدم يمكن تعريف الرعي – إجرائيًا في هذه الدراسة – بأنه:

(القيام على الغنم حفظًا وتدبيرًا ورعايةً وتنميةً بما يحقق المقاصد المشروعة من الانتفاع بها في ضوء التوجيه النبوي)

ثانيا تعريف الغنم

- **الغنم لغةً**

الغنم اسم جنس يطلق في اللغة العربية على الضأن والمعز، وهو من الألفاظ الشائعة في البيئة العربية لارتباطه بالنشاط الاقتصادي والمعاشي، قال ابن منظور" :الغنم: الشاء، وتقع على الضأن والمعز جميعًا"[3]،وقال الفيومي:"الغنم اسم يقع على الضأن والمعز"[4]، ويُفهم من هذه التعريفات أن لفظ الغنم في أصل الاستعمال العربي ليس خاصًا بنوع دون آخر، وإنما يشمل مجموع الحيوانات التي تدخل ضمن هذا التصنيف.

- **الغنم اصطلاحًا**

استعمل الفقهاء لفظ الغنم للدلالة على نوع مخصوص من بهيمة الأنعام يشمل الضأن والمعز، وتترتب عليه أحكام شرعية خاصة تتعلق بالملكية والزكاة والرعاية والضمان، وقد تناولت المدونات الفقهية الغنم بوصفها موردًا اقتصاديًا ومنتجًا زراعيًا حيوانيًا له أثر في بناء المجتمعات واستقرارها.

- **الغنم عند المحدثين**

تناول المحدثون الغنم في أبواب متعددة، منها: الرعي، والزكاة، والسكينة، والبركة، والفتن، ولم يفردوا لها تعريفًا اصطلاحيًا مستقلًا لاعتمادهم معناها العربي المتداول، إلا أن الشروح الحديثية أبرزت خصوصية الغنم في النصوص النبوية؛ إذ ورد اقترانها بالسكينة والبركة، وارتبطت بمهنة الأنبياء عليهم السلام فقد قال ابن حجر:"قوله السكينة في أهل الغنم أي الوقار أو الرحمة أو الطمأنينة مأخوذ من سكون القلب وتطلق السكينة أيضا بإزاء معان غير ما ذكر منها"[5].

المبحث الأول:

رعي الغنم في السنة النبوية وأثره في بناء الإنسان وحفظ الدين وفيه:

المطلب الأول:

رعي الغنم وإعداد الأنبياء عليهم السلام

قال الامام البخاري : "حدثنا أحمد بن محمد المكي، حدثنا عمرو بن يحيى، عن جده، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺقال:ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال:نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"[6].

---

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، ط: الثانية ، 1392هـ :229/12.

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت:852هـ)، تحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ :213/12

(3) ينظر : لسان العرب لابن منظور :446/12 فصل الغين المعجمة.

(4) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1429هـ :64/1.

(5) ينظر : فتح الباري لابن حجر : 133/1.

(6) **تخريج الحديث :**

١. اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الاجازة، باب رعي الغنم على قراريط :88/3 الحديث برقم (2262) ، وللفظ له. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (المعروف بصحيح البخاري)

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

شرح الحديث :

يُعد هذا الحديث من النصوص النبوية ذات الدلالة الحضارية والتربوية العميقة؛ إذ لا يقتصر على الإخبار التاريخي عن ممارسة الأنبياء عليهم السلام للرعي، وإنما يلفت النظر إلى أن هذه المهنة شكّلت مرحلة إعداد وتكوين قبل حمل أعباء الرسالة والقيادة.

وقد توقف شراح الحديث عند هذا المعنى توقفًا طويلاً ،فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني عند شرحه الحديث:"ان الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم؛ لأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة، فإذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها"[1].

ويظهر من كلام ابن حجر أن الرعي في التصور النبوي لم يكن نشاطًا معزولاً عن بناء الشخصية، بل كان تدريبًا عمليًا على جملة من المهارات الإنسانية، منها: الصبر، وحسن الإدارة، والرفق، والقدرة على تنظيم الجماعة، والتعامل مع الاختلاف.

كما لفت ابن حجر إلى معنى دقيق حين بيّن سبب تخصيص الغنم دون غيرها؛ إذ ذكر أن الغنم أكثر تفرقًا وأشد احتياجًا إلى التعاهد من غيرها، الأمر الذي يجعل راعيها أكثر اكتسابًا لصفات الصبر وحسن التدبير[2]،ومن جهة أخرى، أشار ابن حجر إلى ما في الحديث من إظهار النبي ﷺ لتواضعه؛ إذ أخبر أصحابه بممارسة الرعي مع أنه سيد الخلق، مما يدل على أن العمل المشروع والكسب الحلال لا يُنقص من قدر صاحبه، وقد نص ابن حجر ايضاً على أن قوله:"على قراريط لأهل مكة" وقع فيه خلاف، فذهب بعضهم إلى أن المراد الأجرة؛ أي كان يرعى مقابل قيراط لكل شاة، وذهب، آخرون إلى أن (قراريط) اسم موضع بمكة، ورجّح ابن حجر أن حمله على الأجرة أقرب من جهة الروايات الواردة[3].

وعند الانتقال إلى الربط بالتنمية المستدامة ينبغي التنبيه إلى أن المقصود ليس إسقاط المفاهيم المعاصرة على النص النبوي، وإنما استقراء القيم الكامنة في الحديث ثم مقارنتها بما توصلت إليه الدراسات التنموية الحديثة.

وقد أصبح من المقرر في أدبيات التنمية أن التنمية المستدامة لا تقوم على النمو الاقتصادي المجرد، بل على بناء القدرات البشرية وتعزيز الإدارة الرشيدة للموارد.

وقد قرر تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (Brundtland Report, 1987) :"أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"[4].

وكما تؤكد الأدبيات المعاصرة في التنمية الريفية والرعوية أن الأنظمة الرعوية تمثل نموذجًا لإدارة الموارد القائمة على التوازن بين الإنتاج والاستدامة والمحافظة على الموارد الطبيعية[1].

للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (269هـ)/ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير / بيروت – لبنان / ط: الثالثة/ 1407هـ.

٢. اخرجه ابن ماجه في سننه :كتاب التجارات، باب الصنعات / 737/2 الحديث برقم (2194). سنن ابن ماجه لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح اخرجه الامام البخاري في صححه وقد أجمعت الامة الإسلامية على ان اصح كتابين بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري وصحيح مسلم . ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج: 1/14.

(1) ينظر : فتح الباري لابن حجر :441/4

(2) ينظر : فتح الباري لابن حجر :441/4

(3) المصدر السابق .

(4) Imperatives, S. (1987). Report of the World Commission on Environment and Development: Our common future. Accessed Feb, 10(42,427), 1-223.

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى حديث رعي الأنبياء للغنم بوصفه نصًا يؤسس – من جهة الاستنباط لا من جهة التصريح لعدد من مبادئ التنمية المستدامة، ومنها:

١. الاستثمار المسؤول للموارد.
٢. بناء الإنسان قبل تعظيم الإنتاج.
٣. تنمية مهارات الإدارة والتخطيط.
٤. تحقيق التوازن بين الانتفاع والاستمرار.

وعليه فإن الحديث لا يقدم نموذجًا اقتصاديًا مباشرًا، وإنما يؤسس لرؤية تنموية تبدأ بإعداد الإنسان القادر على الرعاية قبل تكليفه بالإدارة والقيادة.

ما يستفاد من الحديث:

١. إعلاء قيمة العمل والكسب المشروع :يدل الحديث على أن العمل والإنتاج من السنن الجارية في حياة الأنبياء عليهم السلام، وأن ممارسة المهن لا تنقص من منزلة الإنسان، بل تمثل طريقًا مشروعًا لبناء الفرد والمجتمع.

٢. الرعي وسيلة لإعداد الشخصية القيادية :يشير الحديث إلى أن رعي الغنم كان مرحلة إعداد للأنبياء قبل تحمل أعباء الرسالة؛ لما يتطلب من الصبر، وحسن التدبير، والقدرة على المتابعة وتحمل المسؤولية.

٣. اكتساب القيم التربوية والأخلاقية :يسهم الرعي في تنمية صفات الحلم والرفق والرحمة والانضباط، وهي قيم ضرورية في التعامل مع الناس وإدارة شؤونهم.

٤. ترسيخ مبدأ الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية :يؤكد الحديث أهمية السعي في طلب الرزق وعدم الاتكال، وأن بناء الإنسان يبدأ من تحمل المسؤولية العملية في حياته.

٥. إبراز قيمة التواضع وعدم احتقار المهن :في إخبار النبي ﷺ برعيه للغنم دلالة على أن شرف الإنسان مرتبط بعمله وتقواه لا بطبيعة المهنة التي يمارسها.

٦. الإشارة إلى البعد التنموي في بناء الإنسان وإدارة الموارد :يمكن استنباط أن الرعي يمثل نموذجًا عمليًا في تنمية مهارات الإدارة والمحافظة على الموارد واستثمارها بصورة متوازنة، وهو ما ينسجم مع المبادئ العامة للتنمية المستدامة .

المطلب الثاني:

رعي الغنم وسيلة للسلامة من الفتن وحفظ الدين.

قال الامام مسلم :"حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عثمان الشحام، قال: انطلقت أنا وفرقد السبخي، إلى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضه، فدخلنا عليه فقلنا: هل سمعت أباك يحدث في الفتن حديثا؟ قال: نعم، سمعت أبا بكرة يحدث، قال: قال رسول الله ﷺ:إنها ستكون فتن: ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها. ألا، فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، قال فقال رجل: يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال:يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟، قال: فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال:يبوء بإثمه وإثمك، ويكون من أصحاب النار"[(2)].

---

(1) Ayantunde, A. A., de Leeuw, J., Turner, M. D., & Said, M. (2011). Challenges of assessing the sustainability of (agro)-pastoral systems. Livestock Science, 139(1-2), 30-43. https://doi.org/10.1016/j.livsci.2011.03.019

(2) **تخريج الحديث :**

١. خرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن واشراط الساعة، باب نزول الفتن كواقع القطر :2212/4 الحديث برقم (2887)، واللفظ له. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ - المسمى صحيح مسلم/

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد3 No 3
2026 ايار May2026

شرح الحديث

ورد هذا الحديث في سياق بيان منهج الشريعة في التعامل مع الفتن العامة، غير أن الدراسة الحديثية الموضوعية لا تقف عند سبب الورود وحده، وإنما تتجاوز ذلك إلى تحليل البنية الدلالية للنص وربط جزئياته بالمجال الموضوعي الذي تنتمي إليه، ومن هنا فإن ورود الغنم في هذا الحديث يكتسب دلالة خاصة؛ لأنه جاء ضمن منظومة من البدائل التي اقترحها الخطاب النبوي لحفظ الإنسان والدين والمعاش زمن الاضطراب.

وقد لاحظ شراح الحديث أن التدرج في قوله ﷺ:"المضطجع، الجالس، القائم، الماشي، الساعي" ليس المقصود به ترتيب الأحوال البدنية، وإنما بيان تفاوت درجات الانخراط في الفتنة؛ فكلما ازداد اقتراب الإنسان من بيئات الاضطراب ازداد تعرضه لآثارها، قال الإمام النووي: "فيه المبالغة في اجتناب الفتن، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها"[1]،غير أن موضع الاستدلال في هذا البحث لا ينصرف إلى التحذير من الفتنة بقدر ما يتجه إلى البديل الذي وضعه الحديث بعد ذلك؛ إذ لم يوجه النبي ﷺ إلى الفراغ أو تعطيل أسباب الحياة، بل وجّه إلى العودة إلى موارد المعاش: الإبل، والغنم، والأرض ، وقد بيّن القاضي عياض أن المقصود من هذا التوجيه: "الاشتغال بخاصة النفس وما يُحتاج إليه من المعاش وترك التعرض للفتن"[2]، وهذا النص يفتح بابًا مهمًا في فهم موقع الرعي داخل التصور النبوي؛ إذ لم يُقدَّم باعتباره عزلةً اجتماعية، وإنما باعتباره نمطًا من أنماط حفظ الحياة واستمرار الإنتاج ، وتتأكد هذه الدلالة عند جمع هذا الحديث مع بقية مرويات الغنم؛ إذ يظهر أن الغنم في السنة لم ترتبط بسياق واحد، بل تكررت في أربعة سياقات متكاملة:

- أولها: الرعي بوصفه مرحلة إعداد للأنبياء عليهم السلام.
- ثانيها: اقتران الغنم بالسكينة.
- وثالثها: وصفها بالبركة.
- رابعها: جعلها موردًا لحفظ الدين وقت الاضطراب.

وهذا التكرار النصي يكشف أن الغنم في الخطاب النبوي ليست مجرد ثروة حيوانية، وإنما نموذج اقتصادي واجتماعي يقوم على الاستقرار والتدرج واستمرار المنفعة.

ويؤيد هذا المعنى ما قرره ابن حجر عند حديثه عن الحكمة من رعي الأنبياء للغنم؛ إذ يرى أن الرعي يورث الصبر والتعهد وحسن السياسة والقدرة على جمع المتفرق والقيام على الضعيف، وهي صفات تتجاوز المجال المهني إلى المجال الحضاري والاجتماعي[3].

ومن جهة أخرى، فإن توجيه الحديث إلى الغنم ينسجم مع ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في التنمية الريفية والرعوية؛ إذ تشير الأدبيات الدولية إلى أن النظم الرعوية تعد من أكثر الأنشطة قدرة على دعم

للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـــ) / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان .

٢. اخرجه أبي داوود في سننه : كتاب الفتن والملاحم ، باب النهي عن السعي في الفتنة:99/4 الحديث برقم (4256). سنن أبي داوود للإمام أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)/ تحقيق: شعَيب الأرنؤوط / دار الرسالة العالمية / بيروت – لبنان / ط: الأولى/ 1430هـ.

الحكم على الحديث :

يُعدُّ هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة، إذ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، وقد انعقد إجماع الأمة الإسلامية على أن أصحَّ الكتب بعد كتاب الله تعالى هما صحيح البخاري وصحيح مسلم. ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج: 1/14.

(1) ينظر :المنهاج في شرح مسلم بن حجاج : 8/18.

(2) ينظر : اكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، تحقيق :يحيى إسماعيل، دار الوفاء ، مصر- لقاهرة، ط: الأولى، 1419 هـ :417/8.

(3) ينظر : فتح الباري لابن حجر : 414/4.

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المجتمعات المحلية وتعزيز المرونة الاقتصادية والاجتماعية في البيئات المتغيرة، وأن الحفاظ على النشاط الرعوي أثناء الأزمات يسهم في استمرار سبل العيش والأمن الغذائي[1].
كما بينت تقارير التنمية أن المجتمعات التي تستطيع المحافظة على أنشطتها الإنتاجية الأساسية خلال فترات الاضطراب تكون أكثر قدرة على التعافي وتقليل آثار الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية كما اشارت اليه منظمة الفاو للأغذية والزراعة في الأمم المتحدة[2].
ومن خلال ذلك يمكن استنباط أن حديث (فليلحق بغنمه) يؤسس – بطريق الإشارة لا التصريح – لمعنى تنموي يتمثل في إعادة توجيه الإنسان زمن الأزمات من الاستنزاف والصراع إلى العمل والإنتاج والمحافظة على الموارد، وعليه، فإن رعي الغنم في هذا الحديث لا يمثل انسحابًا من المجال العام، بل يمثل انتقالًا من منطق الاستهلاك والاضطراب إلى منطق الاستقرار والإنتاج، وهو ما يجعله من أكثر مرويات الغنم اتصالًا بالأبعاد التنموية التي يسعى هذا البحث إلى الكشف عنها.

ما يُستفاد من الحديث

١. أن رعي الغنم يمثل وسيلة مشروعة لحفظ الدين والنفس زمن الاضطرابات؛ إذ وجّه النبي ﷺ إلى الانشغال بالغنم بدل الانخراط في الفتن.
٢. التأكيد على قيمة العمل والإنتاج في معالجة الأزمات؛ فالحديث لم يدعُ إلى تعطيل الحياة، وإنما إلى تحويل الجهد من الصراع إلى النشاط المنتج.
٣. الإشارة إلى دور الموارد المحلية في تحقيق الاستقرار المجتمعي؛ حيث جعل الحديث الغنم والأرض والإبل أدوات تحفظ الإنسان وتعينه على الاستمرار.
٤. بيان أن المحافظة على المعاش جزء من مقاصد الشريعة عند وقوع الفتن؛ إذ اقترن حفظ الدين بحفظ أسباب الحياة وعدم استنزاف الموارد.
٥. إبراز البعد الوقائي للنشاط الرعوي؛ من خلال كونه بيئة تقلل الاحتكاك بمواطن الاضطراب وتساعد على الاستقرار النفسي والاجتماعي.
٦. إمكان استنباط بعدٍ تنموي من الحديث يتمثل في أن استدامة النشاط الإنتاجي والمحافظة على الموارد وقت الأزمات يعدان من مقومات التنمية المستدامة واستمرار الحياة.

المبحث الثاني:
الأبعاد النفسية والاقتصادية لرعي الغنم في السنة النبوية وفيه

المطلب الأول:
السكينة وأثر البيئة الرعوية في التوازن النفسي والاجتماعي.

قال الامام البخاري : "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال:رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم"[3].

---

(1) منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) هي منظمة دولية متخصصة تابعة للأمم المتحدة، تقود الجهود الدولية للقضاء على الجوع في العالم، وتضم 194 دولة عضو، وتتواجد في أكثر من 130 دولة، وتتخذ من العاصمة الإيطالية روما مقراً رئيسياً لها، وكانت العربية لحماية الطبيعة قد نظمت العديد من الاجتماعات والمشاورات بالتعاون معها.

(2)Ivanova, Maria. "Designing the United Nations Environment Programme: A Story of Compromise and Confrontation." International Environmental Agreements 7 (2007): 337–61.

(3) **تحريج الحديث :**

١. اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال :127/4 الحديث برقم (330).
٢. اخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الايمان ، باب باب تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه :71/1 الحديث برقم (85).

الحكم على الحديث :

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

شرح الحديث

يُعد هذا الحديث من النصوص النبوية التي تتجاوز الجانب الإخباري إلى بناء رؤية اجتماعية وإنسانية تكشف أثر البيئة المعيشية في تكوين السلوك الإنساني. فالحديث لم يتناول الحيوان لذاته، وإنما تناول ما ينشأ عن أنماط الحياة المختلفة من آثار نفسية واجتماعية قد تنعكس على شخصية الإنسان وطبائعه، وقد بنى الحديث معناه على المقابلة؛ إذ قابل بين الفخر والخيلاء من جهة، والسكينة من جهة أخرى، وهو تقابل يكشف أن المقصود بيان أثر أنماط المعاش في تشكيل الصفات الغالبة على الأفراد والجماعات، وقد بيّن شراح الحديث أن المراد بالفخر: إظهار الترفع والتعاظم، والخيلاء: الكبر والإعجاب بالنفس، أما السكينة فهي الطمأنينة والوقار وسكون النفس واعتدال السلوك.

وقد توقف الإمام النووي عند قوله ﷺ:"والسكينة في أهل الغنم، فذكر أن المراد أن أهل الغنم يغلب عليهم – في العادة – الهدوء والتواضع ولين الجانب؛ لأن طبيعة مخالطة الغنم وما تحتاج إليه من رعاية وتعهد تورث الإنسان الرفق والسكينة، بخلاف الإبل التي يغلب على أصحابها الشدة والاعتزاز الناتج عن طبيعة البيئة البدوية"[1].

وأكد الحافظ ابن حجر هذا المعنى، مبينًا أن اقتران السكينة بأهل الغنم ليس وصفًا لازمًا لكل فرد، وإنما بيان للصفات الغالبة التي تنشأ عن نمط المعيشة، وأن الغنم بطبيعتها تحتاج إلى دوام المتابعة والرعاية والصبر وحسن التعهد، وهي خصائص تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية[2].

ومن خلال جمع هذا الحديث مع بقية مرويات الغنم يظهر أن حضور الغنم في السنة النبوية لم يكن حضورًا عرضيًا؛ إذ اقترنت في أكثر من سياق بمعانٍ متكاملة، منها: رعي الأنبياء عليهم السلام لها، ووصفها بالبركة، وربطها بالسكينة، وجعلها ملاذًا لحفظ الدين زمن الفتن، وهذا التكرار يكشف أن الغنم في التصور النبوي لم تُطرح بوصفها موردًا اقتصاديًا مجردًا، وإنما بوصفها بيئة تكوين وبناء إنساني واجتماعي.

ومن زاوية الدراسة الموضوعية يمكن القول إن الحديث يؤسس – بطريق الإشارة – لمبدأ مهم يتمثل في أن الاستقرار النفسي والاجتماعي يعد شرطًا سابقًا لاستمرار البناء الاقتصادي والعمراني؛ لأن الإنسان المضطرب لا يستطيع المحافظة على الموارد ولا إدارتها بصورة متوازنة.

وقد توسعت الأدبيات المعاصرة في مفهوم التنمية فلم تعد تقصره على النمو الاقتصادي، بل جعلت الإنسان محور التنمية وغايتها. وقد أكد تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية أن التنمية المستدامة لا تتحقق بمجرد زيادة الإنتاج، بل بوجود مجتمع قادر على الاستمرار وإدارة موارده عبر الزمن[3].

كما أظهرت الدراسات المعاصرة في التنمية الريفية أن الأنشطة المرتبطة بالموارد الطبيعية – ومنها الرعي – تؤدي دورًا مهمًا في دعم التماسك الاجتماعي، وتعزيز المرونة المجتمعية، وتقوية القدرة على التكيف مع المتغيرات والأزمات[4].

وتشير الدراسات المتخصصة في النظم الرعوية إلى أن المجتمعات الرعوية تمثل نموذجًا لاستدامة النشاط الاقتصادي من خلال الإدارة التدريجية للموارد، والمحافظة على التوازن بين الاستهلاك واستمرار الإنتاج[5].

الحديث صحيح اخرجه الامام البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد أجمعت الامة الإسلامية على ان اصح كتابين بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري وصحيح مسلم. ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج: 1/14.

(1) ينظر : المنهاج في شرح مسلم بن حجاج :34/2.

(2) ينظر : فتح الباري لابن حجر :352/6.

(3) Imperatives, S. (1987). Report of the World Commission on Environment and Development: Our common future. Accessed Feb, 10(42,427), 1-223.

(4) De Siqueira, J. H., Mtewa, A. G., & Fabriz, D. C. (2022). United Nations Development Programme (UNDP). In International Conflict and Security Law: A Research Handbook (pp. 761-777). The Hague: TMC Asser Press.

(5)Fao, F. A. O. S. T. A. T. (2018). Food and agriculture organization of the United Nations. Rome, URL: http://faostat. fao. org, 403.

وفي ضوء ذلك يمكن استنباط أن اقتران السكينة بأهل الغنم لا يُفهم على أنه مجرد وصف أخلاقي، بل يمثل إشارة إلى أثر البيئة الرعوية في تكوين الإنسان القادر على إدارة موارده بهدوء واتزان، وهو ما ينسجم مع أحد المرتكزات الأساسية للتنمية المستدامة، المتمثل في بناء الإنسان قبل تعظيم الموارد.

ما يُستفاد من الحديث

١. بيان أثر البيئة ونمط المعيشة في تكوين الصفات الإنسانية؛ إذ يربط الحديث بين بعض أنماط الحياة والصفات التي قد تغلب على أصحابها من السكينة أو الفخر أو الشدة.

٢. أن الأحكام الواردة في الحديث تُحمل على الغالب لا على جميع الأفراد؛ فالحديث لا يذم أهل الإبل ولا يمدح أهل الغنم على الإطلاق، وإنما يبين أوصافًا يغلب ظهورها بحسب طبيعة البيئة.

٣. إبراز ما يورثه رعي الغنم من السكينة والوقار ولين الجانب؛ لما يتطلبه من الرفق والتعهد والصبر والاستمرار في الرعاية.

٤. الإشارة إلى البعد التربوي والإنساني للنشاط الرعوي؛ إذ إن الرعي لا يقتصر على تحقيق المنفعة الاقتصادية، بل يسهم في بناء الشخصية المتزنة نفسيًا واجتماعيًا.

٥. التنبيه إلى خطورة الفخر والخيلاء وما ينتج عنهما من اضطراب في العلاقات الاجتماعية؛ مقابل ما تحققه السكينة من استقرار وتوازن.

٦. إمكان استنباط بعدٍ تنموي من الحديث يتمثل في أن بناء الإنسان وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي يمثلان أساسًا لاستدامة التنمية وحسن إدارة الموارد.

المطلب الثاني:

البركة وأثر رعي الغنم في التنمية والاستقرار الاقتصادي.

قال ابن ماجة : "حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عامر، عن عروة البارقي، يرفعه، قال: الإبل عز لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة"[1].

شرح الحديث:

يُعد هذا الحديث من النصوص النبوية التي تُظهر التوازن في النظر إلى الموارد الاقتصادية في البناء الحضاري الإسلامي؛ إذ لم يُعطِ الحديث موردًا واحدًا جميع الخصائص، وإنما وزّع الوظائف والآثار بين أنماط الثروة المختلفة، فجعل للإبل العز، وللغنم البركة، وللخيل استمرار الخير، وهذا التنوع يكشف أن الخطاب النبوي لا ينظر إلى الثروة من زاوية الكم أو القيمة السوقية وحدها، وإنما من زاوية الأثر الاجتماعي وطبيعة المنفعة واستمراره فقوله ﷺ:((الإبل عزٌّ لأهلها))، يشير إلى ما تمثله الإبل من قوة اقتصادية واستقلال معيشي؛ إذ كانت من أنفس أموال العرب وأكثرها ارتباطًا بالتنقل والتجارة والغذاء، ولذلك ارتبط اقتناؤها بمظاهر القوة والتمكن الاقتصادي[2].

أما قوله ﷺ:((والغنم بركة)) فهو موضع الاستدلال في هذا البحث؛ إذ اختار النص النبوي وصفًا مختلفًا عن العز أو القوة، وهو البركة، والبركة في أصل معناها تدل على: ثبوت الخير ونمائه ودوامه وكثرة منافعه[3].

ومن هنا فإن وصف الغنم بالبركة لا ينصرف إلى كثرة العدد أو وفرة العائد المالي فحسب، وإنما يشير إلى طبيعة هذا المورد من حيث استمرارية نفعه وتعدد منافعه وسهولة الانتفاع به.

---

(1) **تخريج الحديث**

اخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب التجارات ، باب اتخاذ الماشية : 773/2 الحديث برقم(2305)

الحكم على الحديث : إسناده متصل ، رجاله ثقات ، قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي عقب الحديث :(إسناده صحيح على شرط الشيخين. بل بعضه في الصحيحين بهذا الوجه. وإنما انفرد ابن ماجة بذكر الإبل والغنم فلذلك ذكرته.

(2) ينظر : نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط: الأولى، 1429 هـ :480/12.

(3) ينظر : لسان العرب لابن منظور :395/10

وقد تنبّه شراح الحديث إلى هذا المعنى، فذكر ابن العربي أن الغنم خُصّت بالبركة؛ لكثرة وجوه الانتفاع بها وتكرر منافعها؛ إذ يُنتفع بألبانها وأصوافها ولحومها ونتاجها دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى استهلاك أصل المورد(1)، لقد أشار المناوي إلى أن البركة في الغنم تظهر في سرعة نمائها، وسهولة مؤونتها، وكثرة نفعها لأهلها(2).

ومن زاوية الدراسة الموضوعية يمكن استنباط أن البركة في الغنم تتجلى في ثلاثة مستويات:

- الأول: الاستمرارية الإنتاجية؛ إذ تتعدد صور الانتفاع بها مع بقاء الأصل.
- الثاني: الاستقرار الاجتماعي؛ لأن الغنم ترتبط بالمعاش اليومي للأسرة والمجتمع.
- الثالث: المرونة الاقتصادية؛ إذ يمكن تنميتها تدريجيًا دون الحاجة إلى رأس مال مرتفع أو موارد معقدة.

وهذه المعاني تتقاطع – من جهة الاستنباط لا من جهة التفسير المباشر – مع بعض المبادئ التي تقوم عليها التنمية المستدامة؛ إذ لم يعد مفهوم التنمية المعاصر قائمًا على تعظيم الإنتاج فقط، بل أصبح قائمًا على استمرار المنفعة، وتقليل الهدر، والمحافظة على المورد عبر الزمن(3).

ومن هنا يمكن فهم وصف الغنم بالبركة بوصفه تعبيرًا عن مورد يجمع بين تعدد المنفعة واستمرارها، وهي خصائص تجعل هذا الحديث من أكثر مرويات الغنم اتصالًا بالأبعاد التنموية التي يسعى هذا البحث إلى الكشف عنها.

ما يُستفاد من الحديث

١. إبراز التوازن الوظيفي للموارد الاقتصادية في التصور النبوي؛ إذ نسب الحديث إلى كل مورد أثره الغالب، فجعل الإبل مظهرًا للعز، والغنم موطنًا للبركة، والخيل موردًا للخير.

٢. أن معيار قيمة المورد لا يقوم على كثرة العائد وحدها، بل على طبيعة المنفعة واستمرارها؛ وهو ما يظهر في وصف الغنم بالبركة دون غيرها.

٣. الدلالة على تنوع وجوه الانتفاع بالغنم واستدامة منافعها؛ إذ يمكن الإفادة من ألبانها وأصوافها ولحومها وتناسلها مع المحافظة على أصل المورد.

٤. التأكيد على أهمية الاستقرار الاقتصادي القائم على الموارد المتجددة؛ إذ تعكس الغنم نموذجًا للإنتاج التدريجي قليل الكلفة نسبيًا.

٥. الإشارة إلى أن البركة مفهوم يتجاوز الوفرة المادية إلى دوام النفع وحسن استثمار الموارد؛ وهو ما ينسجم مع المقاصد العامة للتنمية.

٦. إمكان استنباط بعدٍ تنموي من الحديث يتمثل في تحقيق الاستدامة من خلال تعظيم المنفعة مع المحافظة على المورد واستمرارية عطائه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

عند استقراء مرويات رعي الغنم الواردة في الكتب التسعة ودراستها دراسة حديثية موضوعية في ضوء التنمية المستدامة، توصل البحث إلى أن السنة النبوية لم تتناول رعي الغنم بوصفه نشاطًا اقتصاديًا مجردًا، وإنما قدمته ضمن رؤية متكاملة تجمع بين بناء الإنسان وحسن إدارة الموارد وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

---

(1) ينظر : عارضة الأحوذي، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى ،1390هـ:290/13.

(2) ينظر : فيض القدير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: 1031 هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط:الأولى :420/4.

(3) أ. د عبد الله حسون, أ. م. د مهدي صالح, دواي, م. اسراء عبدالرحمن & ,خضير. (2015). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والإبعاد.

وقد أظهرت الدراسة أن مرويات الغنم تنوعت في دلالاتها ومقاصدها؛ فارتبط رعي الغنم بإعداد الأنبياء عليهم السلام وتنمية صفات القيادة والصبر وتحمل المسؤولية، كما اقترنت الغنم بمعاني السكينة والبركة والاستقرار، وجاءت كذلك وسيلة لحفظ الدين واستمرار المعاش في أوقات الفتن والاضطرابات.
كما كشفت الدراسة أن مفهوم البركة الوارد في مرويات الغنم لا يقتصر على الوفرة المادية، بل يمتد ليشمل دوام النفع واستمرار المنفعة وحسن استثمار الموارد، وهي معانٍ تتقاطع – من جهة الاستنباط – مع المبادئ العامة للتنمية المستدامة القائمة على تحقيق التوازن بين الإنسان والموارد واستمرارية العطاء.
وتبين من خلال الدراسة أن السنة النبوية أولت عناية واضحة ببناء الإنسان بوصفه أساس التنمية؛ إذ إن الاستقرار النفسي والاجتماعي، وتنمية المسؤولية، وترشيد التعامل مع الموارد، تمثل جميعها مرتكزات ضرورية لتحقيق التنمية واستدامتها.
وخلص البحث إلى أن الإفادة من المرويات النبوية في الدراسات المعاصرة لا تعني إسقاط المفاهيم الحديثة على النصوص الشرعية، وإنما استثمار دلالاتها ومقاصدها في بناء رؤى معرفية وتنموية منضبطة تنطلق من المرجعية الإسلامية.

النتائج:

١. أن مرويات رعي الغنم في السنة تحمل أبعادًا تربوية واجتماعية واقتصادية تتجاوز المعنى المهني المباشر.
٢. أن رعي الغنم ارتبط في السنة ببناء الشخصية وتنمية صفات القيادة والمسؤولية.
٣. أن اقتران الغنم بالسكينة والبركة يدل على حضور البعد الإنساني والاستقراري في النشاط الرعوي.
٤. أن مرويات الغنم تقدم تصورًا يقوم على استدامة المنفعة وحسن استثمار الموارد.
٥. أن المبادئ المستنبطة من هذه المرويات يمكن الإفادة منها في بناء رؤى تنموية معاصرة منضبطة.

التوصيات:

١. تشجيع الدراسات الحديثية الموضوعية ذات الطابع البيني مع العلوم الإنسانية والتنموية.
٢. توسيع البحث في الأبعاد الحضارية والاقتصادية للمرويات النبوية.
٣. الإفادة من التراث الإسلامي في بناء نماذج تنموية منطلقة من القيم الإسلامية.
٤. إجراء دراسات مقارنة بين التصورات الإسلامية والمعاصرة في إدارة الموارد والاستدامة.

المصادر والمراجع :

- **المصادر باللغة العربية:**

١. أ. د عبد الله حسون, أ. م. د مهدي صالح, دواي, م. اسراء عبدالرحمن & ,خضير. (2015). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والإبعاد.
٢. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى.
٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين ابي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت: 587هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط:الثانية، 1406هـ .
٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (المعروف بصحيح البخاري) للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (269هـ)/ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير / بيروت – لبنان / ط: الثالثة/ 1407هـــ.
٥. د. صادق. الإدارة العامة والتنمية المستدامة: دور السياسات العامة في تحقيق أهداف التنمية 2030 .(2025) .مجلة السياسة والاقتصاد.557-526 ,(28)29 ,
٦. سنن ابن ماجه لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٧. سنن أبي داوود للإمام أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)/ تحقيق: شعَيب الأرنؤوط / دار الرسالة العالمية / بيروت – لبنان / ط: الأولى/ 1430هـ.

٨. عارضة الأحوذي، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى ،1390هـ.
٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت:852هـ)، تحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ .
١٠. فيض القدير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: 1031 هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط:الأولى .
١١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت: 711هـ)،دار صادر ، بيروت – لبنان ،ط :الثالثة ، 1414 هـ.
١٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ - المسمى صحيح مسلم/ للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـــ) / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي / بيروت – لبنان .
١٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1429هـ .
١٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي ، مصر- القاهرة ، ط:: الثانية، ١٣٨٩هـ .
١٥. المغني ، لابي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بابن قدامة المقدسي (ت: 620 هـ)، دار إحياء التراث العربي– لبنان، ط: الأولى: 1405 .
١٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، ط: الثانية ، 1392هـ.
١٧. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط: الأولى، 1429 هـ .

- **المصادر باللغة الإنكليزية:**

1. Ayantunde, A. A., de Leeuw, J., Turner, M. D., & Said, M. (2011). Challenges of assessing the sustainability of (agro)-pastoral systems. Livestock Science, 139(1-2), 30-43. https://doi.org/10.1016/j.livsci.2011.03.019
2. De Siqueira, J. H., Mtewa, A. G., & Fabriz, D. C. (2022). United Nations Development Programme (UNDP). In International Conflict and Security Law: A Research Handbook (pp. 761-777). The Hague: TMC Asser Press.
3. Fao, F. A. O. S. T. A. T. (2018). Food and agriculture organization of the United Nations. Rome, URL: http://faostat. fao. org, 403.
4. Imperatives, S. (1987). Report of the World Commission on Environment and Development: Our common future. Accessed Feb, 10(42,427), 1-223.
5. Imperatives, S. (1987). Report of the World Commission on Environment and Development: Our common future. Accessed Feb, 10(42,427), 1-223.
6. Ivanova, Maria. "Designing the United Nations Environment Programme: A Story of Compromise and Confrontation." International Environmental Agreements 7 (2007): 337–61.